# البصائر السلوكية

## كيف توجّه قرارات الناس نحو الخيارات الأمثل؟

**رائد العيد**

محترف ابتكار

# في البدء

عملَ علمُ الاقتصاد على تفسير السوق وفشلَ في تفسير السلوك البشري في السوق، وبالاستفادة من علم النفس ظهر "الاقتصاد السلوكي" محاولًا تفسير السلوك البشري الاقتصادي، الذي يفترض الاقتصاد الكلاسيكي أنه سلوك رشيد وعقلاني يعرف كيفية تعظيم منفعته مقابل إنفاقه، إلا أن الاقتصاد السلوكي أبان عن محدودية القدرات البشرية والاستعجال في اتخاذ القرارات الاقتصادية دون دراسة منطقية وعقلانية وبتأثر من عوامل سلوكية واجتماعية عدة.

بعد ذلك، أصبح الاقتصاد السلوكي توجهًا عالميًّا على مستوى الأفراد والمؤسسات، وبات التركيز موجّهًا نحو البُعد السلوكي للأفراد عند تحديد اختياراتهم، حتى يتسنّى التدخُّل غير المباشر لتوجيه السلوك البشري نحو الخيارات الأفضل، من خلال التحكّم في بيئة الاختيار ذاتها عبر "هندسة الاختيار"، أي تصميم طرق مختلفة يمكن من خلالها عرض الخيارات الأكثر رشدًا على المستهلكين، وتأثير هذا العرض في عملية صنع القرار لدى المستهلك، فإلزام المطاعم بإظهار السعرات الحرارية لكل وجبة معروضة للمشترين يُعدُّ أحد تطبيقات الاقتصاد السلوكي.

# أفكار

# 1 تعريفات

| | |
|---|---|
| البصائر السلوكية<br>Behavioural Insights | مجموعة من المفاهيم والأدوات المستمدة من علم النفس السلوكي والاجتماعي لفهم تصرفات الناس وآلية اتخاذ القرارات في حياتهم وكيفية التأثير فيها. |
| الحفز<br>Nudge | التغييرات في تصميم الخيارات لتوجيه اختيار الناس نحو اتخاذ قرارات أفضل بأسلوب متوقع دون تقييد لاختياراتهم. |
| الاقتصاد السلوكي<br>Behavioral economics | العلم المعني بتحليل القرارات الاقتصادية والمالية للأفراد والمؤسسات عن طريق دراسة العوامل الاجتماعية والفكرية. |
| السياسات العامة<br>Public Policy | ترجمة أولويات الحكومات أو المنظمات ومبادئها إلى سلسلة متسقة من البرامج لتنفيذ الأهداف الاستراتيجية ومعالجة الاحتياجات وإحداث التغيير المنشود. |

# 2 مجالات

الأدوات التقليدية كاللوائح والضرائب والإعانات ليست دائمًا فعالة في تغيير السلوك الاجتماعي، كما يقول جون كامينسكي، الزميل الفخري في مركز IBM للأعمال الحكومية، ويبين أهمية توظيف البصائر السلوكية وبعض المجالات التي تساهم فيها بشكل كبير، في مقالته "لماذا تحتاج الحكومات إلى الاستفادة من الإمكانات الثورية للعلوم السلوكية"، وهي:

- تحليل وتصميم السياسات العامة
- تصميم تجربة العملاء
- تقييم وإدارة المخاطر
- تقييم وحماية الأمن السيبراني
- تصميم وابتكار الحلول
- طرق إشراك المواطنين
- تحسين مشاركة الموظفين
- تقييم البرامج والمبادرات

# 3 فروقات

| | عقلية المناهج التقليدية | عقلية العلوم السلوكية |
|---|---|---|
| دوافع السلوك | العادات والتفضيلات مستقرة، وغالبًا ما تتحرك بالحوافز المالية. | العادات والتفضيلات متغيرة حسب الوقت والسياق، ويتأثر السلوك بمؤثرات عدة المالية وغيرها |
| محفزات السلوك | رفع الوعي وتقديم المعلومات والمحفزات الجديدة يؤدي إلى تغيير السلوك. | رفع الوعي والمعلومات والمحفزات مؤثرة، ومهم أيضًا إزالة العقبات وتيسير الخطوات نحو السلوكيات المرغوبة. |
| تفسيرات الفشل | التقاعس عن تغيير السلوك يدل على عدم رغبة أو عدم قدرة أو الحاجة إلى موارد. | عدم القيام بالسلوكيات المطلوبة لا يعود إلى عدم الرغبة أو القدرة بالضرورة، وإنما قد يعود إلى عوائق وتعقيدات خارجية. |
| فهم السلوك | سؤال الناس عن أسباب اتخاذهم الخيارات الخاطئة. | السؤال عن كيفية تشكيل بيئات محفزة للناس لاتخاذ خياراتهم والقيام بأعمالهم. |
| أدوات التغيير | تعديل معدلات الرسوم والضرائب، رفع أو تطبيق الدعم، توفير البنية التحتية، فرض العقوبات، تطبيق القوانين. | تأطير رسائل التواصل، تعزيز الوعي الخطابي، تفعيل القدوات، تعيين خيارات افتراضية جديدة، تحفيز الأفراد بالتلعيب، استخدام الاستدلال. |

# 4 خطوات

ابتكر فريق الرؤى السلوكية منهجية TESTS الخاصة بتصميم تجارب البصائر السلوكية والمتمثلة في خمس خطوات هي:

| | |
|---|---|
| تحديد الهدف | تحديد السلوكيات المراد تغييرها في مجتمع معين. |
| استكشاف السلوك | فهم السياق الذي تمارس فيه السلوكيات المستهدفة والعوائق التي تحول دونها. |
| تصميم التجربة | تصميم تدخلات وفق إطار البصائر السلوكية مبنية على استكشاف السياق لتوجيه الخيارات نحو السلوكيات المستهدفة. |
| اختبار الحل | اختبار تلك التدخلات وتقييمها بدقة. |
| توسيع النطاق | تنفيذ تدخلات ناجحة على نطاق أوسع لتحقيق تأثير مجتمعي أكبر. |

# 5 مواصفات

تعزيز فاعلية البصائر السلوكية في توجيه الأشخاص لاتخاذ الخيارات المرغوبة يتطلب أن تتصف بصفات أربعة حسب إطار"EAST" الذي وضعه فريق الرؤى السلوكية والمعروف، وهي:

| | |
|---|---|
| سهل | يميل الناس إلى أخذ الخيارات الافتراضية وينفرون من الخيارات التي تتطلب العديد من الخطوات حتى لو كانت عدة نقرات على موقع إلكتروني، قلل الجهد المطلوب وستجد زيادة في معدلات الاستجابة. |
| جذاب | يستجيب الناس لما يُلفت انتباههم، استخدم الألوان والصور وصمم الحوافز المحددة وفق احتياجات الفئة المراد توجيه اختياراتها. |
| اجتماعي | تتحرك دافعية الناس لفعل ما يرون معظم الناس يفعلونه، أظهر فعل الآخرين للسلوك المطلوب لتحفيز البقية للاحتذاء بهم؛ فالطبيعة الاجتماعية تندفع وراء ذلك. |
| ملاءمة الوقت | يستجيب الناس للحوافز الآنية أكثر من اللاحقة، اعمل على توفيرها ولو بشكل بسيط، واحرص على اختيار التوقيت المناسب لتفعيل البصائر السلوكية، فردود الأفعال تختلف باختلاف توقيت التنبيهات. |

# 6 مميزات

يندر الحديث عن توظيف البصائر السلوكية في القطاع غير الربحي، رغم احتياجه الشديد لمثل أدواته ومناهجه. ومن المساهمات المثرية الورقة البحثية التي نشرها مركز التنمية العالمية بعنوان "التصميم السلوكي: نهج جديد لسياسة التنمية"، قدمت رؤية واسعة لاستخدام رؤى الاقتصاد السلوكي لتصميم برامج ومنتجات وسياسات أفضل في التنمية، بحجة أن البرامج الناجحة تعتمد على الأشخاص للتصرف والاختيار بطرق معينة، والبرامج التنموية ليست استثناء.
علم الاقتصاد السلوكي يمكن أن يساعد صانعي السياسات ووكالات المعونة والمؤسسات غير الربحية والشركات وأي شخص آخر يصمم أو ينفذ البرامج التنموية؛ فهو يساعدنا على فهم سبب تصرف الناس واختياراتهم كما يفعلون. ومعالجة المشكلات التنموية باستخدام البصائر السلوكية يؤدي إلى تشخيص أفضل، مما يؤدي بدوره إلى حلول مصممة بشكل أفضل.
هنا بعض المجالات في العمل التنموي التي أرى الأثر الكبير الذي سيحدث فيها عندما تُفعّل فيها البصائر السلوكية:

- **تعزيز الثقة** الاجتماعية تجاه الجمعيات.
- **تحفيز التبرع** بفهم دوافع تبرع الناس.
- **إقناع المانحين** في دعم التكاليف الأساسية.
- **تحسين التقارير** والأدلة حول التأثير والفعالية.
- **الوصول للمستفيدين** بأدوات أكثر مناسبة.
- **استقطاب المتطوعين** بخطاب أكثر جاذبية.

# 7 إجراءات

تنقسم منهجيات الحكومات والمنظمات في تشكيل فرق البصائر السلوكية إلى ثلاثة مناهج "المركزي، واللامركزي، والهجين"، إلا أنها كلها تعتمد على إجراءات تأسيس مشابهة. قدمت منظمة الصحة العالمية دليلًا عن إنشاء وحدات البصائر السلوكية في مجال الصحة، والذي يمثل إرشادات عامة يمكن تعميمها على مختلف المجالات، حيث يوفر الدليل التوصيات بشأن الإجراءات الرئيسية الثمانية التي يجب العمل عليها لتأسيس وحدة خاصة بالبصائر السلوكية في المنظمات:

- كسب التأييد وإشراك أصحاب المصلحة
- تحديد الحوكمة
- تحديد التمويل
- تطوير الاستراتيجية
- تشكيل الفريق
- تحديد المجالات
- تخطيط المشاريع
- تشكيل إطار أخلاقيات العمل

# 8 مهارات

تصميم تجارب البصائر السلوكية يتطلب عددًا من المهارات التي قد لا تجتمع في شخص واحد، وبالتالي من المهم العناية بها عند تشكيل الفرق الخاصة بوحدات البصائر السلوكية، وكذلك من المفيد جدًا الاطلاع عليها ولو بشكل جزئي لمختلف العاملين في تصميم السياسات والمبادرات المجتمعية.

| | |
|---|---|
| علم السلوك | دراسة علم النفس وفهم التحيزات السلوكية لا يكفي، بل تحتاج إلى الفهم العميق للنظريات الكامنة خلف تلك التحيزات، وترجمة تلك النظريات إلى بصائر فعالة تتكيف مع متغيرات الواقع |
| البحث والتقييم | يعتمد تصميم البصائر السلوكية على دراسة السياق المراد التأثير فيه، وبالتالي فهي محتاجة إلى إنشاء تدخلات سلوكية قائمة على البحث والاختبار والتقييم. |
| السياسات والبرامج العامة | عكس البيانات المستفادة من دراسة السياق على هيئة سياسات عامة وتدخلات برامجية يحتاج إلى إدراك لكيفية عمل المنظمات وتصميم الحلول العامة وتنفيذها. |

# شهادات

نجاح التجربة البريطانية مع فريق الرؤى السلوكية دفع عددًا من الدول إلى تأسيس وحدات سلوكية وفرق مشابهة، إحداها الولايات المتحدة الأمريكية التي أطلقت وحدة العلوم السلوكية في ٢٠١٥، وقال الرئيس الأمريكي **باراك أوباما** في خطاب تدشينها: "إن تبني رؤى علم السلوك سيساعد في إدخال حكومتنا في القرن الحادي والعشرين من خلال مجموعة واسعة من الطرق، بدءًا من **تقديم الخدمات بشكل أكثر كفاءة وفعالية**، إلى تسريع الانتقال إلى اقتصاد الطاقة النظيفة، إلى مساعدة العمال في العثور على وظائف أفضل، والحصول على فرص تعليمية، وعيش حياة أطول وأكثر صحة".

على المستوى المحلي، بادرت وزارة الصحة السعودية ضمن أوائل الدول العالمية في تأسيس وحدة متخصصة للبصائر السلوكية لتوظيفها في تصميم التدخلات وتقديم الخدمات الصحية الوطنية، وأكّد الدكتور **محمد الحاجي**، مدير وحدة الوكز بوزارة الصحة السعودية، أن الوحدة قدمت لصناع القرار إضاءات واستشارات مبنية على المناهج العلمية لكيفية التعامل الأمثل مع جائحة كورونا من وجهة نظر سلوكية، كما قامت بدراسات تجريبية لاختبار أكثر الرسائل التوعوية تأثيرًا بالجمهور في تلك الفترة الحساسة، كما ساهمت في العديد من الدراسات الكمية والكيفية حول مواضيع عدة، مثل تعزيز الرضاع الطبيعي والحد من الصرف المفرط للمضادات الحيوية ورفع الاستفادة من عيادات الطفل السليم، ورفع نسبة التبرع بالأعضاء والحد من عدوى المستشفيات، كما يؤكد على **ضرورة إدماج مفاهيم وأدوات العلوم السلوكية في معالجة التحديات المجتمعية**.

# مصادر

# 1 مرجع مهم

يأخذنا عالِم النفس المعروف دانيال كانمان في جولة سحرية داخل العقل البشري ويشرح لنا النظامين اللذين يحركان تفكيرنا: النظام الأول سريع وحدسي وعاطفي، وعادة ما يغيب عنه التحكم الواعي، في حين أن النظام الثاني أبطأ وأكثر تدبرًا وأكثر عقلانية، وهو المسؤول عن اتخاذ القرارات الفردية التي تأتي بعد تفكير وتأمل، وهو يتعامل مع الأنشطة الواعية للعقل مثل ضبط النفس واتخاذ القرارات ونصب التركيز على فعل ما.

يعرض كانمان، الحائز على جائزة نوبل، الإمكانيات غير العادية للتفكير السريع، وكذلك ما ينطوي عليه من أخطاء وتحيزات، كما يميط اللثام عن التأثير الهائل للانطباعات الحدسية على أفكارنا وسلوكياتنا. ويوضح متى يمكننا الوثوق بانطباعاتنا الحدسية، ومتى لا يمكن ذلك، وكيف يمكننا الاستفادة من مزايا التفكير البطيء. كما يقدم أيضًا تحليلًا عمليًّا وتثقيفيًّا لطريقة اتخاذ القرارات في حياتنا العملية والشخصية على حد سواء، ويوضح كذلك كيف يمكن استخدام أساليب مختلفة للوقاية من زلات العقل التي كثيرًا ما توقعنا في المشكلات.

يعد هذا الكتاب من المراجع المهمة في فهم عملية التفكير وعمل دماغ الإنسان أثناء اتخاذ القرارات، مما جعله أحد أهم الكتب في العلوم السلوكية وتصميم البصائر السلوكية.

# 2 تأسيس وتأطير

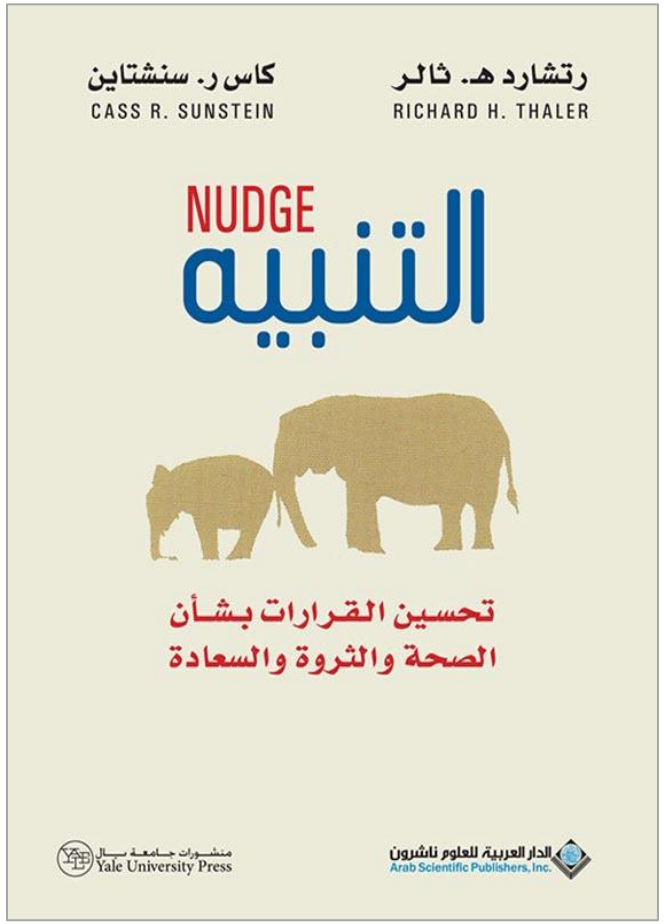


التنبيه هو تصميم الخيارات بما يغير سلوك الناس بطريقة متوقعة من دون منع أي خيار أو إدخال تغيير كبير على حوافزهم المادية والمعنوية. وهذا الكتاب هو العمدة في الموضوع، والذي سيغير طريقة تفكيرنا بشأن الاختيار، ويظهر كيف يمكن أن نؤثر في الناس، ونحسن القرارات المتعلقة بالصحة والثروة والسعادة. وباستخدام أمثلة تعليمية مستمدة من الحياة الواقعية.

ما من خيار يقدم بطريقة محايدة، كما يرى مؤلفا الكتاب ريتشارد ثالر وسنشتاين، والتنبيهات موجودة في كل مكان، حتى إذا كنا لا نراها. وتصميم الخيارات، الجيد والرديء، منتشر ولا يمكن اجتنابه، ويؤثر تأثيرًا كبيرا في قراراتنا. فالسؤال إذًا: متى نحتاج إلى تنبيه في الاتجاه الصحيح؟ وكيف نفعل ذلك.

يتطرق المؤلفان إلى مجالات كثيرة، كالادخار والضمان الاجتماعي وأسواق الائتمان والرعاية الصحية والزواج وكثير غيرها. ويؤكدان على أن مدى التطبيقات المحتملة أوسع بكثير من الموضوعات التي تمكنا من تناولها، ويأملان أن يدفع تصميم الخيارات وقوة التنبيهات الاخرين إلى التفكير في طريقة خلاقة لتحسين حياة البشر في شتى الميادين.

هذا الكتاب هو الذي أعلى من شأن علم الاقتصاد السلوكي ولفت أنظار الحكومات والمنظمات بشكل جاد إليه، خاصة فوز أحد مؤلفيه، ثالر، بجائزة نوبل.

# 3 تجربة عملية

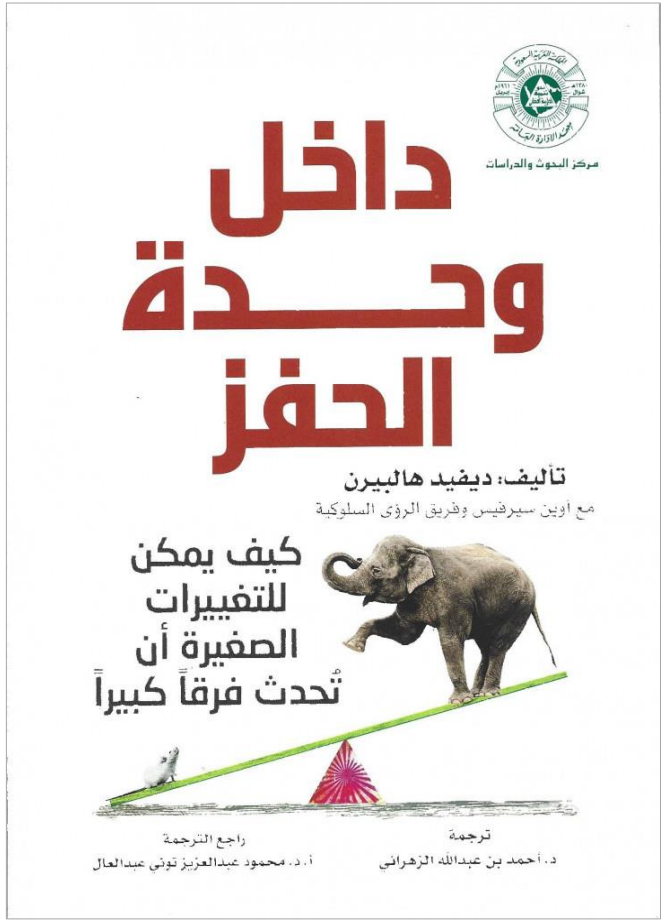


يستعرض الكتاب قصة تجربة إنشاء فريق الرؤى السلوكية أو وحدة الحفز التابعة لمكتب رئيس الوزراء البريطاني، وهي تقريباً أهم وحدة خاصة بالموضوع، ويستكشف نتائج فريق أسند إليه ترجمة النظرية النفسية والنهج التجريبي إلى أعمال وسياسات يومية. من خلال تطبيق علم النفس والاقتصاد السلوكي على التحديات التي يواجهها العالم.

كما يوثق الكتاب بعض التجارب والمحن التي واجهت الفريق أثناء مسيرته، بما في ذلك النضالات التي خاضها من أجل إقناع صناع السياسات الرئيسية، لأخذ النهج السلوكي على محمل الجد، والسباق المحموم مع الزمن، بغية الحصول على النتائج قبل أن ينفد الوقت أو رأس المال السياسي.

يتناول هذا الكتاب بطريقة شيقة قصصية أهم إنجازات الفريق السلوكي، وكيف استطاع تطبيق هذا المنهج الجديد داخل الحكومة ولأول مرة، حيث يُظهر الكتاب وبطريقة عملية كيف يؤدي تطبيق الرؤى السلوكية والمناهج التجريبية، وبأقل تكلفة ممكنة، إلى نتائج متطورة بشكل مثير للغاية.

كما يتضمن الكتاب قصصاً وتجارب ونصائح عملية، حول طريقة تطبيق السياسات السلوكية في القطاع العام، مستخدماً أطراً ومناهج طورها الفريق لأول مرة، وانتشرت بعد ذلك حول العالم كمنهج عملي في تطبيق السياسات السلوكية.

# 4 تحليلات سلوكية

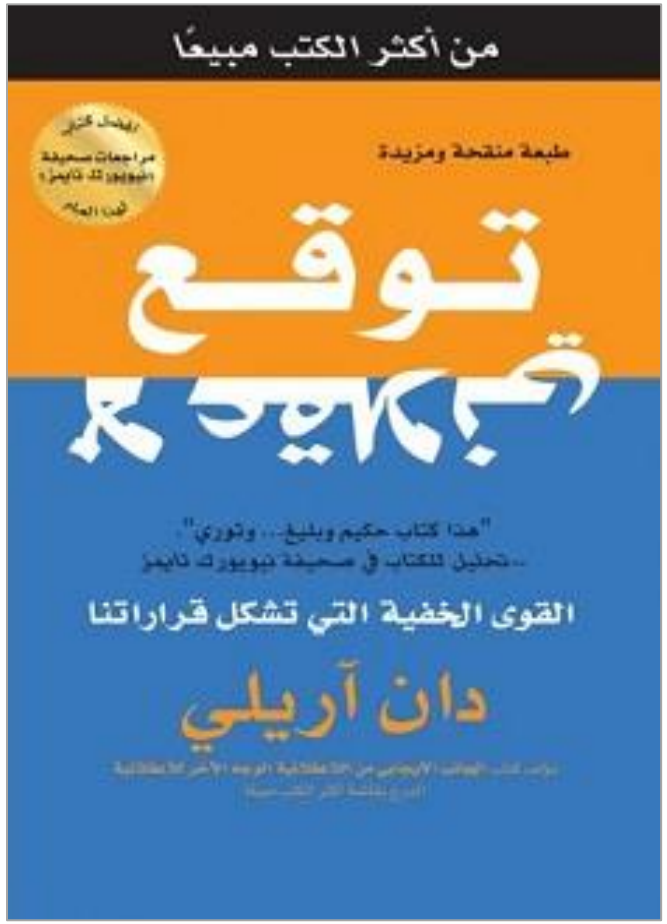


يشرح أستاذ علم النفس والاقتصاد السلوكي دان آريلي في هذا الكتاب الطرق غير العقلانية التي نتصرف على أساسها كل يوم، مثل: لماذا نقرر اتباع نظام غذائي ثم نتخلى عنه بمجرد أن نرى قطعة حلوى لذيذة؟ ولماذا يكون علاج الألم أكثر فعالية عندما يعتقد المريض أنه أغلى ثمناً؟

عندما يتعلق الامر باتخاذ القرارات في حياتنا نعتقد أننا نتخذ خيارات ذكية عقلانية ولكن هل نفعل ذلك حقا؟ في هذا الكتاب يبطل آريلي الافتراضات الشائعة التي نعتنقها بطرق عقلانية على نحو جوهري، بداية من تناول القهوة وحتى التخسيس وشراء سيارة وحتى اختيار شريكة حياة رومانسية؛ فإننا نسرف في إنفاق المال ونقلل من تقديرنا للأشياء ونسوّف باستمرار. فهذه السلوكيات المضللة ليست عشوائية أو تافهة بل هي منظمة ويمكن توقعها مما يجعلنا لا عقلانيين بصورة يمكن التنبؤ بها.

هذا الكتاب لكل شخص يريد فهم لماذا ننغمس في سلوكيات غير عقلانية وطريقة تجنّبنا لذلكن ولأي شخص يريد تعلم كيفية مواجهة اللاعقلانية الفطرية واتخاذ قرارات أفضل. أي شخص مهتم بعلم النفس الاجتماعي وسلوك الناس في اتخاذ القرارات بشكل عام، سيجد الكتاب ملهمًا وممتعًا بقدر كبير.

# 5 تطبيقات عالمية

يبين هذا الكتاب مفاهيم الاقتصاد السلوكي وتطبيقاته العالمية، ويستعرض النماذج الدولية المختلفة لتأسيس وحدات توجيه البصائر السلوكية "وحدات الوكز"، ومتطلبات وخطوات إنشائها. كما يبين مجالات تطبيق البصائر السلوكية ويعرض ثلاثة أمثلة دولية لوحدات الوكز، والآثار الاقتصادية بعد إنشائها.

يعرض مستشار وزير المالية المصري السابق في هذا الكتاب بالتفصيل ٤٠ حالة تطبيقية لاستخدام التصورات السلوكية موزعة على ثمانية قطاعات مختلفة، هي قطاع الصحة والتعليم والخدمات الحكومية والاتصالات والطاقة والأعمال وحماية المستهلك والخدمات المالية.

اختتم النجّار الكتاب بالحديث عن دور الاقتصاد السلوكي في صُنع السياسات الحكومية بالدول العربية، وإلى أي مدى يمكن للتدخلات السلوكية المقترحة دعم السياسات الاقتصادية والرؤى الإصلاحية للبلدان العربية.

الاطلاع على التطبيقات المتنوعة يبين أهمية البصائر السلوكية وقيمتها في مختلف المجالات، وهو ما أؤكد عليه من عدم حصر دورها في صنع السياسات العامة كما يشيع عند البعض.

# 6 دراسات حالة

يعرض فيل باردن، في هذا الكتاب الرائد، ما يقدِّمه علمُ اتخاذ القرار من تفسيراتٍ لسلوك المستهلكين الشِّرائي، وقيمة ذلك في مجال التسويق، ويسرد نتائجَ أحدثِ الأبحاث حول دوافع اختيارات المستهلكين، وما يحدث في المخ البشري أثناء اتخاذ المشترين قراراتهم الشِّرائية. كما أنه يفكُّ شفرةَ «الأكواد السرية» للمنتجات والخدمات ليفسِّر سببَ شراء الناس لها.

يقدِّم باردن إطارًا عمليًّا وإرشادات للممارسات التسويقية اليومية فيما يتعلق بكيفية توظيف هذه المعرفة لإدارةٍ أكثرَ فعاليةً للعلامات التجارية؛ بدءًا من الاستراتيجية وحتى التنفيذ وتطوير المنتجات الجديدة مع العديد من دراساتِ الحالة.

يوصى بهذا الكتاب للمتخصصين في التسويق والدعاية والإعلان، ومصمِّمي الويب، ومديري البحث والتطوير، والمصمِّمين الصناعيين، ومصمِّمي الرسوم، وفي واقع الأمر هو مهم أيضًا للراغبين في فهم العقل البشري وطريقة جذبه واستهلاكه، وبالتالي فهو مهم للعاملين في تصميم البصائر السلوكية ورسم السياسات العامة.

# 7 كتاب تأسيسي

كتاب تأسيسي عن علم الاقتصاد السلوكي توضح أساسياته ومكانته وتطبيقاته وأهم أفكاره وعلمائه. قُسم الكتاب إلى قسمين الأول يتحدث عن الجوانب النظرية للاقتصاد السلوكي مثل ماهيته والفرق بينه وبين الاقتصاد السلوكي وملامحه العامة ومدى ارتباطه بالعلوم الأخرى، كما بيّن نظرياته الرئيسية ومبادئه السلوكية وأبعاده الزمنية والاجتماعية.

أما القسم الثاني فهو مخصص للجوانب العملية وتوضيح آليات العمل في الاقتصاد السلوكي ومفهوم "الوكز" و"الحرية الأبوية" وآثاره الإيجابية وكيفية تطبيقه في المؤسسات.

يؤكد الكتاب أن الاقتصاد السلوكي هو طريق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي بسبب تطبيقاته المختلفة وآثارها الإيجابية.

معرفة الخلفية الفكرية والعلمية لهذا العلم تمهد الطريق لتطبيقات ناجحة في المجالات المختلفة وتحرير هذه المفاهيم من حصرها على القطاعات الاقتصادية، وتوسيع استخداماتها عن وعي ودراية.

# 8 مدخل مناسب

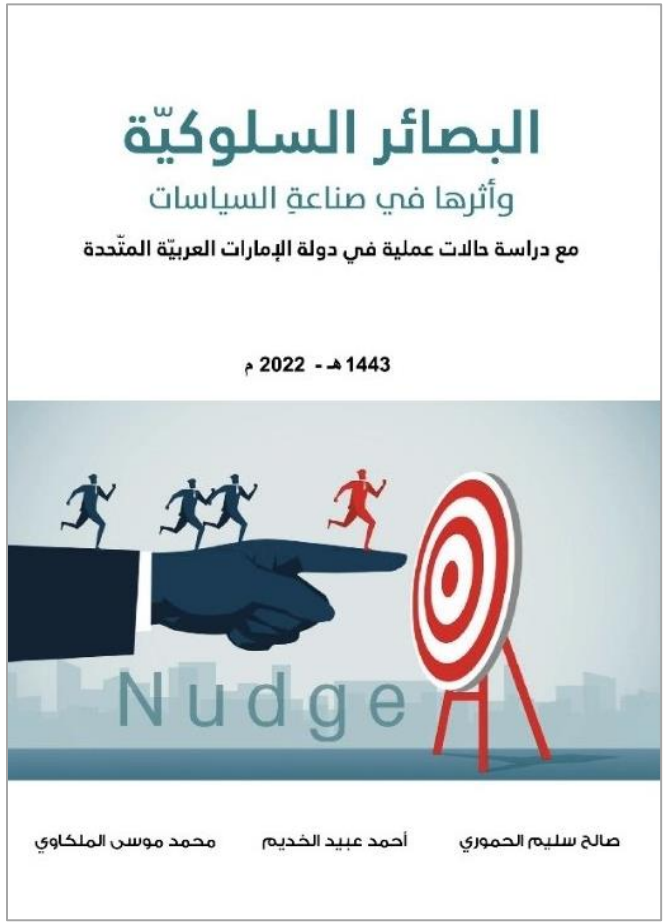


المواكبة للتغيرات المتسارعة التي تمر بها الحكومات يتطلب مرونة السياسات التي تعمل بها وتقرها على شعوبها، مما يستدعي استثمار المنهجيات والأدوات المناسبة لذلك، كالبصائر السلوكية.

جاء هذا الكتاب لتسليط الضوء على دور البصائر السلوكية في تصميم السياسات العامة، مع التركيز على دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال ثلاثة فصول.

بدأ الأول بتمهيد عن صناعة السياسات العامة وتوضيح المفهوم ونشأته وأدوات وضع السياسات الناجحة. وانتقل الفصل الثاني إلى تعريف البصائر السلوكية ونشأة مراكز البصائر السلوكية ومنهجياتها وكيفية توظيفها في رسم السياسات العامة مع استعراض بعض التطبيقات من حول العالم. وخصص الفصل الثالث للتطبيقات العملية في دولة الإمارات في مجال التعليم والصحة، وأهم التجارب المتميزة المطبقة مثل تفعيل البصائر السلوكية لتعزيز فاعلية التزام المرضى لحضور المواعيد العلاجية.

الكتاب مؤلف بطريقة تعليمية ومعزز بالرسومات والألوان، مما يجعله مناسبًا للبداية في هذا المجال.

# في الختام

البصائر السلوكية ليست سوى أداة من مجموعة أدوات صناعة السياسات وتصميم البرامج ورسم التدخلات، ولا تكفي عوضًا عن غيرها من المنهجيات والأدوات، فهي أداة مكملة ولكن بنسبة تأثير عالية. وإذا كانت منهجيات الابتكار مفيدة في حل المعضلات ومعالجة أصعب التعقيدات، فأدوات البصائر السلوكية مفيدة جدًا في تقبّل الابتكارات، وحل التحديات الصغيرة والمشاكل الجزئية التفصيلية.

تسمح وحدات البصائر السلوكية بتحقيق نتائج أفضل باستخدام الأدلة والبيانات للوصول إلى خطط تغيير تتفوق على الخطط المبنية وفق أدوات التدخل التقليدية، فالبصائر السلوكية تساهم في سد الفجوة بين النوايا الحسنة لخدمة المجتمع والإجراءات التي تحقق ذلك على أرض الواقع.

هذه المادة ليست دعوة للانتقال إلى موجة البصائر السلوكية والانشغال بها عن تحقيق الأثر التنموي المراد والمطلوب، وإنما هي دعوة للاستزادة من هذا المجال المهم وتطعيم البرامج التنموية به والاستفادة من أدواته في الوصول إلى المستفيدين والتأثير بهم وتوجيه قراراتهم نحو الخيارات الأرشد.

# رائد العيد

أساهم في بناء العقليات وامتلاك الأدوات في الابتكار.
حاصل على شهادة عليا في السياسات العامة من كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، وشهادة محترف الابتكار المعتمد من المعهد العالمي للابتكار. عضو مؤسس للرابطة السعودية لمعهد الابتكار العالمي، وعضو مختبر السياسات الثقافية في وزارة الثقافة السعودية.

# شكرًا لكم